Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اهتمّ بوجودي . ولكنّه نزع المكانس عن ظهره وصدره وألقى بها على مهل إلى الأرض . ثمّ مرّ بسبّابته على جبهته فتساقط منها العرَق قطرات كبيرة ، متلاحقة . وفعل مثل ذلك بأنفه الحادّ الأرنبة ، الضيّق المنخرين . فتبلّل التراب أمامه . ثمّ امتخط وتنحنح وتفل وجلس إلى جانبي سانداً ظهره إلى جذع الشجرة وممدداً ساقيه بطولهما . وبعد فترة من الصمت خلتها ساعة فتح الرجل فاه وقال :

ــ عرَقٌ ولا خبز . عرق ولا مَرَق . عرق ولا مَن يقول : عافاك الله . عرق . عرق . عرق . لقد أخطأ ربّنا ، له المجد .

قالها بمنتهى الجدّ وكمَن يتلو آيات بيّنات . وعاد يمسح العرق المتصبّب من جبينه . يمسحه آناً بسبّابته ، وآونة بكمّه .

وشعرت أن الرجل كان يتوقّع مني تعليقاً على كلامه . وبالأخص على قوله إن ربّنا ــ له المجد ــ قد أخطأ . ولكنّني آثرت السكوت . فأزعجه سكوتي . ولذلك ناب عني بالكلام فمضى يقول :

ــ تسألني : وأين أخطأ ربّنا ــ له المجد ؟ لقد أخطأ عندما قال لآدم : بعرق جبينك تأكل خبزك . فما قوله بالذين مثلك ــ لا يعرقون ويأكلون ؟ والذين مثلي ــ يعرقون ولا يأكلون ؟